أثرُ "معاني القرآن وإعرابه" لأبي إسحاق الزَّجَّاج (ت 311هـ) في "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات" لجامع العلوم أبي الحسن الباقوليّ (ت 542هـ)

د. محمد عطا موعد*

فاطمة غليون**

(تاريخ الإيداع 15 / 10 / 2020. قبل للنشر في 13 / 1 / 2021)

□ ملخّص □

تسعى هذه الدِّراسة إلى طرق باب المصادر عند الباقوليّ في كتابه "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات"، وهو بابٌ واسعٌ متعدِّدُ الجوانب؛ ولذا اقتصرت على جانبٍ واحدٍ؛ وهو بيان الأثر الّذي خلّفه الزّجّاج في هذا الكتاب. وتكمن أهميّة هذه الدِّراسة في أنّها تجمع بين عالِمين جليلين من أبرز النَّحويِّين، لهما جهود أسهمت في الحركة العلميّة اللُّغويّة.

الكلمات المفتاحيَّة: أثر– الزَّجّاج – الباقوليّ – كشف المشكلات وإيضاح المعضلات.

* أستاذ– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة دمشق– سورية

**طالبة دكتوراه– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة دمشق– سورية

The effect of the 'Maane Al Koran' le abi ishaq Al zagag(311h) in book "kashif Almushkilat and Idah Alme'edilat" le jamea Al uloum Al baquoly(542h)

Dr. Muhamad Eata Mwed*
Fatimat Ghalyuna**

(Received 15 / 10 / 2020. Accepted 13 / 1 / 2021)

□ ABSTRACT □

The study aims to search the sources at Albaquoly's book kashif Almushkilat and Idah Alme'edilat, it is of many sides book; so hat, I concentrated on only one side called showing the effect that produced by Alzagag. The value of this study is existed in the gathering two honorable syntax specialists, they howe clear effect in supporting the scientific linguistic movement.

Key words: Effect – Alzagag – Albaquoly - kashif Almushkilat and Idah Alme'edilat.

***Professor - College of Arts and Human Sciences - University of Damascus - Syria**
****PhD student - College of Arts and Human Sciences - University of Damascus - Syria**

مقدّمة

جامع العلوم أبو الحسن الأصبهانيّ الباقوليّ (ت 542هـ) إمامٌ جليل من كبار علماء الأمّة العربيّة في المئة السّادسة للهجرة، كان من أوعية العلم في عصره، بصيرًا بالنُّحاة الأوائل، عالمًا بمذاهبهم، مولعًا بأصولهم الجياد الّتي أسهمت في ثِقافه وادِّراعه بألوان من المعارف جَمّة، وقد أثنى العلماء على الباقوليّ الثّناء الجمّ، ونوّهوا بمنزلته وعلوّ شأنه، وأفضل ثناء ومَدْح يأتي للعالم هو ما يأتيه من معاصريه وأقرانه، وهذا ما تحقّق للباقوليّ؛ إذ مدحه الإمام الطّبرسيّ (ت 548هـ) مشيرًا إلى رفعة مكانته؛ قال: "هو واحد زماننا في هذا الفنّ"[1]، ونعته بالنّحويّ[2]، وبـ الإمام[3] النّحويّ، وبأنّه "من المجوّدين من محقّقي زماننا في النّحو"[4]. ولم يكن مدح الباقوليّ مقتصرًا على أهل زمانه، فقد أثنى عليه أيضًا المترجمون فيما بعد[5].

والرّجال يُعدُّون بآثارهم، وقد نهض الباقوليّ بقسطٍ وافر في خدمة العربيّة؛ إذ ترك للمكتبة العربيّة تراثًا جمًّا ينمُّ على علمٍ غزير وماءٍ نَمير، وبصرٍ بفنون العربيّة غفير؛ انتهى إلينا بعضه، وعَدَتِ العوادي على أكثره، فطوته فيما طوت من زخائر[6].

ومن أبرز ما انتهى إلينا من آثاره كتابه الجهير "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات" المؤلّف في نُكَت المعاني والإعراب، وعلل القراءات المرويّة عن الأئمّة السّبعة[7]. وهذه الفنون الثّلاثة: معاني القرآن، وإعرابه، والاحتجاج لقراءاته وذكر عللها = متجاذبة شديدة الاتّصال، والكتب المؤلّفة في "معاني القرآن" تجمع هذه الفنون الثّلاثة، على اختلافٍ بين أصحابها في منهج التّأليف ومذاهبهم في التّفسير واللُّغة والنّحو واتّجاهاتها. وهي تتجاذب هذا الكتاب –أعني كشف المشكلات–، مع فنّ الاحتجاج للقراءات أشدّها جذبًا له.

وعوّل الباقوليّ في صناعة كتابه النّفيس "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات" على أمّهات كتب العربيّة والتّفسير ومعاني القرآن والاحتجاج للقراءات والوقف والابتداء والقراءات الشّاذّة واللُّغة والشّعر والفقه وغيرها، وأفاد منهم مصرّحًا وغير مصرّح. وقد أفضى تخريج نصوص كتابه وتتبّع مسائله في مظانّها إلى الكشف عمّا أبهم من مصادر.

---

[1] الطبرسي. *مجمع البيان لعلوم القرآن*. تح: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، [د.ط]، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج2، ص 471.

[2] نفسه، ج3، ص 48، 137، 153، 286 ، وج5، ص409، 412، 420.

[3] نفسه، ج4، ص507.

[4] نفسه، ج5، ص214.

[5] انظر: الحموي، ياقوت. *معجم الأدباء*. تح: د. إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م، ج4، ص1736–1737. والقفطي. *إنباه الرواة على أنباه النحاة*. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1986م، ج2، ص 247–249.

[6] كان ممّا اصطنعه أستاذنا الدُّكتور محمّد أحمد الدّالي –حرس الله أيّامه– إثر اشتغاله بكتب الجامع = إحصاؤه لآثاره؛ إذ لم يقتصر على ما وجده في مظانِّ ترجمته، بل رصدها أيضًا في كتب الرّجل، وأسبغ في الحديث عنها بما لا مزيد عليه. وبلغت عدّة آثار الباقوليّ الّتي ذكرها د. الدّاليّ في مقدّمة تح: كشف المشكلات، سنة 1987م = خمسة عشر كتابًا، وذكر ثمّة أنّه لم ينته إلينا منها إلّا ثلاثة كتب. ثمّ بعد ذلك وقف على غيرها من كتبه ورسائله، انظر: مقدّمات تحقيقه لكتب الباقوليّ: الاستدراك، والإبانة، والجواهر.

[7] من مقدّمة المصنّف لكتابه "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات"، الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*. تح: د. محمد أحمد الدالي، ط1، مجمع اللغة العربية، دمشق 1995م، ج1، ص3.

ولمّا كانت مصادر الباقوليّ في مختلف الفنون الّتي أشادت بنيان كتابه = غنيّة غِنًى يعسر أنْ يُحاط به إحاطةً محكمة في بحثٍ صغير الجِرم كهذا، رأيت أنْ أقيم هذا البحث على أثر معاني الزّجّاج خاصّة في "الكشف"، ولا سيّما أنّه في طليعة المصادر الّتي روت الكتاب؛ إذ ذكر الباقولي أقوالاً للزّجّاج في 25 موضعًا، ونقل من كلامه مغفلًا التّصريح به في مواضع، وهذا يدلّ على عناية الباقوليّ بآراء الزّجّاج وأقواله سواء أكان آخذًا منه أم رادًّا عليه أو غير ذلك، ومَن سرح الطّرف في كتابه يلمس ذلك واضحًا.

ولا تخفى مكانة أبي إسحاق الزّجّاج (ت 311هـ) بين علماء العربيَّة قديمهم وحديثهم، فهو شخصيَّة سامقة باسقة في مصنَّفات من بعده، وهو من مصادر الباقوليّ (ت 542) العُمَد، فتراه مُجِلًّا له مُكثرًا النّقل عنه.

فأبو إسحاق إمام من أئمّة العربيّة وجهبذٌ من جهابذتها، وكتابه " معاني القرآن وإعرابه" من أجلّ مصنّفاته، ومن أجلّ ما وُضِع في بابه، غنيٌّ بالنّحو والصّرف والقراءات والتّفسير واللُّغة وشواهد الشّعر فضلًا عن شواهد الحديث؛ وهذا ما يجعله من أمّهات كتب العربيّة، جامعًا الفنون كلَّها، ومن ثَمَّ كان العمود المتين الّذي ارتكزت عليه الكتب المصنّفة بعده، ولا سيّما الكتب الّتي عُنيت بتفسير القرآن الكريم، فليس يخلو كتاب منها من النّقل عن هذا الكتاب الأصيل.

أهميّة البحث وأهدافه:

يستمدّ هذا البحث أهمّيته من كونه يدور في فلك كتابين عظيمين وسفرين كبيرين من كتب إعراب القرآن الكريم، ويبيّن أثر السّابق منهما على اللّاحق، ولا سيّما أنّ كتاب معاني القرآن للزّجّاج لم يكن بين يدي محقّق كشف المشكلات (أستاذنا الدّكتور محمّد الدّاليّ) وقتذاك. والكتابان يعدّان ثمرة ناضجة؛ لأنّهما أُلّفا بعد استواء أفكار المؤلّفَين وتأصُّل معرفتهما.

وقد حدا بي إلى دراسة أثر معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزَّجّاج في كشف المشكلات لجامع العلوم أبي الحسن الباقوليّ = أمران *أحدهما:* أنَّ للعالِمَين قدمًا راسخة في علل هذا الفنّ ومقاييسه –أعني النَّحو والصَّرف– ومعالجته، واستشفاف ما لَطُفَ منه من خلال إدامة النَّظر والمقارنة وتتبُّع النَّظائر.

وثانيهما: أنَّني لم أجد –فيما بحثتُ واطَّلعت عليه– مَنْ دَرَسَ أثر معاني الزّجّاج في كشف المشكلات.

هذا ما تضمَّنه البحث، كما ضمَّ نتائج لخَّصت أبرز ما تمخَّض عنه، وتلاها ثَبت المصادر والمراجع الَّتي كانت عماده وقوامه.

منهجيّة البحث:

اتّخذ البحثُ المنهجَ الوصفيَّ المشفُوع بالتَّحليلِ أداةً لَهُ للعرض والمُعالجةِ.

النّتائج والمناقشة:

يعدّ الزّجّاج مصدرًا غنيًّا من مصادر الباقوليّ؛ نقل عنه في مواضع غير قليلة، مصرّحًا به تارةً، وتاركًا التّصريح به أخرى.

يسلّط البحث الضوء على أثر معاني الزّجّاج في كشف الباقولي؛ وإليك أبرز مظاهر ذلك الأثر:

– ممّا يدل على عظيم مكانة الزّجّاج عند الباقولي أنّنا نراه في مواضع لا بأس بها يقدّم قول الزّجّاج على غيره؛ من ذلك –على سبيل من المثال– أنّه قال: "قوله عزّ وعلا: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾[محمد:21] صفة لـ ﴿سُورَةٌ﴾[1][20] ؛ تقديره: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾[20] ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾[20] ﴿طَاعَةٌ﴾؛ أي ذات طاعة، فحذف المضاف، **عن أبي إسحاق**. فيحمله على ابتداء مضمر؛ على تقدير: أمرُنا طاعة. وقالوا مرّةً أخرى: طاعةٌ وقولٌ معروف أمثلُ من غيرهما[2]" اهـ وردّ أبو حيّان قول الزّجّاج؛ قال: "هذا القول ليس بشيء؛ لحيلولةِ الفصل الكثير بين الصّفة والموصوف"[3] اهـ وهو كما قال. أمّا القولان الآخران اللّذان ذكرهما الباقولي من غير نسبة لأحدٍ بعينه؛ فهما للخليل وسيبويه والمبرّد وأبي علي والنّاس من بعدهم[4].

وثمّة أمثلة أخرى في ذلك[5].

– ويقوّي الوجه عند الباقولي اختيار الزّجّاج له؛ قال: "قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٤ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾[يس:3-5] ... ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يجوز أنْ يكون خبرًا ثانيًا[6]، **وهو اختيار الزّجّاج**، والثّاني أنْ يكون من صلة ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾؛ أي من الّذين أُرسلوا على صراطٍ مستقيم"[7] اهـ فكأنّه يجعل اختيارات الزّجّاج الزّجّاج وأراءه في مصاف ما يؤخذ به. وثمّة أمثلة أخرى في ذلك[8].

– وقد يرجّح أحد قولي الزّجّاج على الآخر؛ قال: "قوله تعالى: ﴿دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا﴾[يونس:12] قوله ﴿لِجَنۢبِهِۦٓ﴾ في موضع الحال؛ أي دعانا مضطجعًا. ولهذا المعنى عطف عليه ﴿أَوْ قَاعِدًا﴾ فيكون العامل في الحال ﴿دَعَانَا﴾، **وحمله أبو إسحاق مرّةً على ﴿مَسَّ﴾[9]؛ أي: مسَّ الإنسان مضطجعًا أو قاعدًا أو قائمًا الضّرّ دعانا.**

---

[1] سياق التّلاوة: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ٢٠ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾.

[2] الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*، ج2، ص 1246–1247. وانظر: الزّجّاج، أبو إسحاق. *معاني القرآن وإعرابه*. تح: د. عبد الجليل شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1988م، ج5، ص11.

[3] الأندلسيّ، أبو حيّان. *البحر المحيط*. ط1، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 1413هـ/ 1993م، ج9، ص471.

[4] انظر: سيبويه. *الكتاب*. تح: عبد السلام هارون، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1983م، ج1، ص141. والفرّاء. *معاني القرآن*. تح: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، ط1، دار الكتب المصرية، 1955م، ج، ص62. والمبرّد، أبو العبّاس. *الكامل*. تح: د. محمد أحمد الدّالي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م، ج2، ص573. والمبرّد، أبو العبّاس. *المقتضب*. تح: محمد عبد الخالق عضيمة، ط3، القاهرة، 1963م، ج4، ص11. وابن جنّي. *الخصائص*. تح: محمد علي النجار، ط2، دار الهدى للطّباعة والنّشر بيروت، [د.ت]، ج2، ص326. والفارسيّ، أبو عليّ. *المسائل البصريّات*. تح: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، ط1، مطبعة المدنيّ، القاهرة، 1985م، ج1، ص666. وابن الشّجريّ. *أماليه*. تح: د. محمود محمد الطناحي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1992م، ج2، ص60–61. وابن هشام. *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تح: الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط5، دار الفكر، بيروت، 1979م، ص610، 827.

[5] انظر مثلًا: 1/345–346، و 2/970–971، 1113، 1138 من الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*، وما يقابله من الزّجّاج، أبي إسحاق. *معاني القرآن وإعرابه*، ج2، ص165، ج4، ص66، 278، ج5، ص155.

[6] المعنى: إنّك لمن المرسلين على طريقة مستقيمة. عن *معاني القرآن وإعرابه* للزّجّاج.

[7] الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*، ج2، ص1113. وانظر: الزّجّاج، أبو إسحاق. *معاني القرآن وإعرابه*، *وإعرابه*، ج4، ص277–278.

[8] انظر مثلًا: 1/298–290، و2/953 من الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*، وما يقابلها من أبي إسحاق. *معاني القرآن وإعرابه*، ج4، ص213، ج1، ص199.

[9] سياق الآية: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا...﴾.

وحَمْلُه على الدّعاء أولى؛ لكثرة الآي في ذلك؛ من ذلك: قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾[آل عمران:191]"[1]. ولا أولوية، وحمله على المسّ غلط؛ فإنّه وإن جاز في الصّناعة، فإنّ المعنى يأباه. وضعّفه العكبريّ[2]. العكبريّ[2].

– وقد يسوق كلام الزّجّاج دون أن يعلّق عليه بشيء؛ تقويةً أو دفعًا؛ قال: "قوله عزّ وعلا: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ [المطفّفين:27-28] تمييز أو حال. **وجوّز أبو إسحاق أنْ يكون من باب قوله:** ﴿أَوۡ إِطۡعَٰمٞ ... يَتِيمٗا﴾[البلد:14-15] فينصبها بـ ﴿تَسۡنِيمٍ﴾؛ أي مزاجه من ماءٍ يتسنّم عينًا؛ أي مزاج المختوم ماء ينزل عليه من أعلاه"[3]. وما أجازه الزّجّاج ظاهر التّكلّف، وقد تقدّمه إليه الفرّاء[4]، وأجازه النّحّاس ومن وافقه[5].

وهناك أمثلة أخرى في ذلك منبثّة على امتداد الكتاب[6].

– ونراه يقف مؤيّدًا للزّجّاج فيما يقول ويحكم، في مواضع غير قليلة؛ منها أنّه قال: "قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾[الأنعام:12].

قال الأخفش[7]: ﴿خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ في محلّ النّصب؛ لأنّه بدل من الكاف والميم في قوله ﴿لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ﴾.

فعلى هذا لا يجوز الوقف على قوله ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِۚ﴾. ويكون هذا من باب بدل الاشتمال[8]. وهو ضعيف؛ لأنّ سيبويه قال[9]: لا يجوز: مررت بي المسكينِ، ولا مررتُ بك المسكين؛ فتجعل المسكين بدلًا من الياء والكاف؛ لأنّ الياء والكاف

---

[1] الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*، ج1، ص531-532. وانظر: الزّجّاج، أبو إسحاق. *معاني القرآن وإعرابه*، ج3، ص9. 3/9. ومن الفارسيّ، أبي عليّ. *المسائل البغداديات*. تح: صلاح الدين عبد الله السنكاوي، [د.ط]، وزارة الأوقاف، بغداد، 1983م، ص 573-574 = لخّص الباقولي ما هنا. وانظر: الأصبهاني، جامع العلوم. *الاستدراك على أبي علي في الحجّة*. تح: د. محمد أحمد الدالي، ط1، مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي، الكويت، 2007م، ص388-3، المسألة 90. والأصبهانيّ. جامع العلوم. *جواهر القرآن ونتائج الصّنعة*. تح: د. محمد أحمد الدّالي، ط1، دار القلم، دمشق، 2019م. هو الكتاب الّذي طُبِع باسم (إعراب القرآن المنسوب إلى الزّجّاج)، ج1، ص445-446.

[2] في العكبريّ. *التبيان في إعراب القرآن* (وهو إملاء ما من به الرحمن). تح: علي محمد البجاوي، [د.ط]، مكتبة عيسى البابي الحلبي، مصر، 1976م، ص 667-668. وانظر: الأندلسيّ، أبو حيّان. *البحر المحيط*، ج6، ص20. و
والحلبيّ، السّمين. *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. تح: د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، 1986-1994م، 6، ص160.

[3] الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*، 2ج2، ص1441. وانظر: الزّجّاج، أبو إسحاق. *معاني القرآن وإعرابه*، ج5، ص301. وهو قول الفرّاء من قبل، انظر: الفرّاء. *معاني القرآن*، ج3، ص249.

[4] انظر: الفرّاء. *معاني القرآن*، ج3، ص249.

[5] انظر: النّحّاس، أبو جعفر. *إعراب القرآن*. تح: د. زهير غازي زاهد، ط2، عالم الكتب، بيروت، 1985م، ج5، ص182. الأندلسيّ، أبو أبو حيّان. *البحر المحيط*، ج10، ص430.

[6] انظر مثلًا: ج1، ص163، 471، وج2، ص796، 1250، 1399 من الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*، وما يقابلها من الزّجّاج، أبو إسحاق. *معاني القرآن وإعرابه*، ج1، ص300، وج2، ص371، وج3، ص363، وج5، 19، 246.

[7] انظر: الفرّاء. *معاني القرآن*. ج1، ص293.

[8] في الأصبهانيّ، جامع العلوم. *شرح اللُّمع*. تح: إبراهيم بن محمد أبو عباة، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، السعوديّة، 1990م، ج2، ص569 : بدل الشّيء بالشّيء. وهو الصّواب.

[9] عبارة سيبويه. *الكتاب*، ج2، ص76: "فإذا قلت: بي المسكين كان الأمر، أو بك المسكين مررت = فلا يحسن فيه البدل؛ لأنّك إذا

والكاف في غاية الوضوح والبيان، فلا يحتاج إلى البدل والتّفسير.

والصّواب في الآية قول أبي إسحاق؛ من أن الكلام تمّ عند قوله ﴿لَا رَيْبَ فِيهِۚ﴾ ثمّ ابتدأ وقال ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾. فمحلّ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ رفع بالابتداء، وتمامه ﴿خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾؛ إذ هو في الصّلة، وخبر المبتدأ قوله ﴿فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[1]، ودخلت الفاء في خبر ﴿ٱلَّذِينَ﴾؛ لأنّ كل اسم موصول، وكلّ اسم نكرة موصوفة؛ يجوز دخول الفاء في خبرهما؛ كقولك: الّذي يأتيني فله درهم، و: وكلّ رجل يأتيني فله درهم"[2].

وقول الزَّجّاج أجود الأقوال، نصّ على ذلك النّحّاس وغيره[3].

– وأحيانًا لا يصرّح بموافقته لرأي الزّجّاج، ولكنه يسوق حديثه سوقًا يوحي بأنه يميل إلى رأي الزّجّاج؛ قال: "قوله عزّ وجلّ: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾[الممتحنة:1] **الّذي ذهب إليه أبو إسحاق أنّ التّقدير**: ﴿إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي﴾[4] فلا تتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء. ويكون قوله ﴿تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ﴾ في موضع الحال[5] من الضّمير في ﴿لَا تَتَّخِذُواْ﴾، على تقدير: لا تتّخذوهم أولياء مُلْقين إليهم بالمودّة.

وقال قوم: بل الكلام تمّ عند قوله ﴿أَوۡلِيَآءَ﴾ ثمّ قال ﴿تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم﴾، على تقدير: أتلقون إليهم؛ فحذف الهمزة، كما تقدّم في قوله ﴿وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ﴾[الشعراء:22] من أنّ التّقدير: أوتلك نعمة"[6] اهـ وما قاله الزّجّاج هو قول الفرّاء[7] وابن الأنباريّ[8]. يريدون أنّ جواب الشّرط محذوف لتقدّم معناه؛ فلا يتمّ الوقف على ما قبله.

أمّا القول الآخر الّذي لم يعيّن نسبته، واكتفى بقول: قال قوم = فقد أجازه محمّد بن عيسى الأصبهانيّ، ونصير صاحب الكسائي[9].

عنيت المخاطب أو نفسك فلا يجوز أنْ يكون لا يُدرى من تعني؛ لأنّك لست تحدّث عن غائب..." اهـ

[1] سياق الآية: ﴿لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾.

[2] الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*، ج1، ص387–388. وانظر: الزّجّاج، أبو إسحاق. *معاني القرآن وإعرابه* ج2، ص232.

[3] انظر: النّحّاس، أبو جعفر. *إعراب القرآن*، ج2، ص58، والطبرسي. *مجمع البيان لعلوم القرآن* ج4، ص13.

[4] سياق الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ﴾.

[5] هو قول النّحّاس، وقيل صفة لأولياء، عن الفرّاء، معانيه 149/3، وأجازه النّحّاس. واعترض أبو حيّان على هذين الوجهين بأنّ الحال والصّفة قيدٌ، وهم قد نهوا عن اتّخاذهم أولياء مطلقًا. وذهب إلى أنّ الجملة بيان للموالاة أو استئناف إخبار. فقال تلميذه السّمين الحلبي: "لا يلزم ما قال؛ لأنّه معلوم من القواعد الشّرعيّة، فلا مفهوم لهما البتّة" اهـ والحلبيّ، السّمين. *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، ج10، ص298. وانظر: الأندلسيّ، أبو حيّان. *البحر المحيط*، ج10، ص150–151. والأشمونيّ، أحمد بن محمّد. *منار الهدى في بيان الوقف والابتداء*، تح: شريف العدوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ/2002م، 279.

[6] الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*، ج2، ص1338–1339. وانظر: الزّجّاج، أبو إسحاق. *معاني القرآن وإعرابه* ج5، ص155.

[7] انظر: الفرّاء. *معاني القرآن*، ج3، ص149.

[8] انظر: الأنباري، أبو بكر. *إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ*. تح: محيي الدين رمضان، [د.ط]، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1971م، ص932.

[9] انظر: النّحّاس، أبو جعفر. *القطع والائتناف*، تح: د. أحمد الخطّاب العمر، ط1، مطبعة المعاني، بغداد، 1978م، ص719. والأشمونيّ، أحمد بن محمّد. *منار الهدى في بيان الوقف والابتداء*، 279.

وفي الكتاب أمثلة أخرى من ذلك[1].

– ومع ذلك نراه أيضًا لا يجد غضاضة في مخالفته أحيانًا، ولكنّه يرّد قوله ردًّا جميلًا؛ إذ يخلو ردّه من الألفاظ اللّاذعة، بخلاف أسلوبه عند ردّه على غيره من العلماء، ففي طباع الباقوليّ شيء من حِدّة، فتراه يقسو أحيانًا في ردوده على بعض العلماء، ولا سيّما الّذين اصطلح في التّعبير عنهم بألفاظ يبدو أنّ المعنيّ بها كان واضحًا في ذهنه وفي أذهان من يملي عليهم كتبه آنذاك؛ مثل الرّازي[2]، والشّارح أو شارحكم[3]، ولكنّه متأدّب في ردوده على أبي إسحاق غير غير متحامل عليه؛ من ذلك أنّه قال: "ثمّ قال عزّ من قائل: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[المؤمنون:36]، و(هيهات) اسم لـ (بَعُدَ)، و(بَعُدَ) فعل ماض يحتاج إلى الفاعل. وفاعله إذن مضمر، والتّقدير: هيهات إخراجكم هيهات إخراجكم لوَعْدِكم.

ولا يجوز أن يكون على التّقدير الّذي قدّره أبو إسحاق؛ ألا تراه قال: (البعدُ لما (هيهات) بمعنى (البُعد) لم يجب بناؤه؛ لأنّ (البعد) معرب. وإنّما بُني (هيهات) لأنّه بمعنى (بَعُد)؛ مثل (شَنَّانَ) و(وَشْكان)..."[4] اهـ وما حكاه الباقولي أخذه من "الإغفال"[5] لأبي عليّ. وقال أبو حيّان: "وينبغي أنْ يجعل كلامه [أي كلام الزّجّاج] تفسير معنى لا تفسير إعراب"[6] اهـ .

وقال أيضًا: "قوله تعالى: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ٥٦ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾[ص:56-57]

يجوز أنْ يكون مخصوصًا بالذّمّ؛ أي: بئس المهادُ هذا المذكور. ولا ترى هذا في كتبهم.

ويجوز أنْ يكون –وهو الّذي تراه في كتبهم– التّقدير: الأمر هذا.

وقال أبو إسحاق: مبتدأ، وقوله خبره.

وقد ذكرنا أنّ الفاء لا تدخل في خبر المبتدأ"[7] اهـ وقد أجاز قول أبي إسحاق الفرّاء[8] والنّحّاس[9]، وردّه أبو عليّ[10]

---

[1] انظر مثلًا: 1/345-3 من الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*، وما يقابله من الزّجّاج، أبو إسحاق. *معاني القرآن وإعرابه* ج2، ص165.

[2] عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفضل الرّازي، االمقرئ، أحد الأعلام وشيخ الإسلام، له تصانيف كثيرة؛ منها: جامع الوقوف، واللّوامح في شواذّ القراءات، (ت 454هـ)، انظر: كحالة، عمر رضا. *معجم المؤلّفين*. [د.ط]، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1957م، ج5، ص116.

3] لعلّه يريد به شارح أهل أصفهان، والمعني به هو أبو مسلم محمّد بن عليّ بن محمّد بن مهريزد الأصفهانيّ النّحويّ المفسّر، (ت459)، انظر: فهرس الأعلام من كتاب الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*، ج3، ص180.

[4] الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*، ج2، ص925. ونحوه في والأصبهانيّ. جامع العلوم. *جواهر القرآن ونتائج الصّنعة*، ج1، ص284. ولم يُصرّح باسمه ثمّة؛ إجلالًا له. وانظر: الزّجّاج، أبو إسحاق. *معاني القرآن وإعرابه* ج4، ص12.

[5] انظر: الفارسي، أبو عليّ. *الإغفال*. تح: د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، [د.ط]، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2003م، ج2، ص477.

[6] الأندلسيّ، أبو حيّان. *البحر المحيط*، ج7، ص561.

[7] الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*، ج2، ص1151-1152. وانظر: الزّجّاج، أبو إسحاق. *معاني القرآن القرآن وإعرابه* ج4، ص254.

[8] انظر: الفرّاء. *معاني القرآن*. ج2، ص410.

[9] انظر: النّحّاس، أبو جعفر. *إعراب القرآن*، ج3، ص113-114.

عليّ[1] بما ذكره الباقوليّ.

وفي الكتاب أمثلة أخرى من ذلك[2].

- وقد يسهو الباقولي فيعزو قولًا للزّجّاج ليس له؛ قال: "وقال ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ﴾[الحِجر:2] وكلامهم: ربّما ودَّ، كما قال[3]:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالَاتُ

فحمله أبو إسحاق على إضمار (كان)، على تقدير: ربّما كان يودّ الّذين كفروا. وقد قال[4]: لا يجوز: عبدَ الله القائم، على إضمار (كن). ولكن الوجه أنْ يكون ﴿يَوَدُّ﴾ حكاية الحال[5]."[6] اهـ

وهذا وهم من الباقوليّ؛ فالّذي حمله على إضمار (كان) هو أبو بكر بن السّرّاج[7]. وقد أخذ الباقوليّ كلامه من "الحجّة" "الحجّة" لأبي عليّ[8]، ولم يصرّح أبو عليّ ثمّة بصاحب هذا القول، وردّه بما ردّه الباقولي. والفرّاء أيضًا لا يجيز إضمار (كان) في نحو هذا الموضع؛ قال: "ولا يجوز أنْ تقول: اتّق الله محسنًا، وأنت تريد (تكن)..."[9] اهـ وقال ابن هشام: "وليس حذف (كان) بدون إن ولو الشّرطيتين سهلًا"[10] اهـ وفي "الارتشاف": " قال الكسائي: العرب لا تكاد توقع (ربّ) على أمرٍ مستقبل، وهذا قليل في كلامهم، وإنّما يوقعونها عن الماضي، ثمّ استعذب عن قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ﴾، ثمّ قال: ومع هذا يحسن أنْ يقال في الكلام إذا رأيت الرّجل يفعل ما يخاف عليه منه، ربّما يندم، وربّما يتمنّى ألّا يكون فعل. وهذا كلامٌ عربيّ حسن" [11]اهـ .

- وأحيانًا يأوّل كلام الزّجّاج على غير وجهه؛ قال: "قوله تعالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾[البلد:11] **قال أبو إسحاق: (لا) ههنا بمعنى (لم)، قال: ولهذا لم يكرّر كما كُرّر في قوله ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾**[القيامة:32] ؛ **لأنّ (لا) -فيما**

---

[1] انظر: ا الفارسي، أبو عليّ. *الإغفال*، ج2، ص530-531. وانظر: الأصبهانيّ. جامع العلوم. *جواهر القرآن ونتائج الصَّنعة*، ج1، ص345.

[2] انظر مثلًا: ج2، ص854-855 من الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*. وما يقابله من الزّجّاج، أبو إسحاق. *معاني القرآن وإعرابه* ج3، ص380.

[3] هو جَذيمة الأبرش، انظر: الفريحات، عادل. *الشُّعراء الجاهليُّون الأوائل*. ط1، دار المشرق، بيروت، 1994م، ص150.

أوفيت: أوفيت على الشَّيء: أشرفتُ. العلم: الجبل المرتفع، وفي علم: على علم، أو تكون "في" على بابها؛ على تقدير: على مكانٍ عالٍ في علم. شمالات، جمع شَمال: ريح باردة تهبّ بشدَّة في أكثر أحواله. عن الخزانة 404/11. ويُقال: شِمالات، بكسر الشِّين.

[4] يعني سيبويه، انظر: سيبويه. *الكتاب*، ج1، ص264.

[5] هو قول أبي عليّ الفارسيّ، انظر: الفارسيّ، أبو عليّ. *الحجَّة للقرّاء السبعة*. تح: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، [د.ط]، دار المأمون للتراث، دمشق، 1984-1993م، ج5، ص37-38. أجازه الزّجّاج في الزّجّاج، أبو إسحاق. *معاني القرآن وإعرابه* ج34، ص171-172.

[6] الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*، ج2، ص655-657.

[7] انظر: ابن السّرّاج. *الأصول*. تح: د. عبد الحسين الفتلي، [د.ط]، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م، ج1، ص419.

[8] انظر: الفارسيّ، أبو عليّ. *الحجَّة للقرّاء السبعة*، ج5، ص38.

[9] الفرّاء. *معاني القرآن*. ج1، ص296.

[10] ابن هشام. *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، ص408.

[11] الأندلسيّ، أبو حيّان. *ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب*. تح: د. رجب عثمان محمد، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م، ج4، ص1743.

زعم- يُكّرر مع الماضي؛ قال: لا يجوز: لا جئتني، حتى تقول: ولا كلّمتني"[1] اهـ

وما ذكره الباقوليّ عن أبي إسحاق كلام مضطرب مخالف لما قاله؛ وهو: "وقوله المعنى: فلم يقتحم العقبة، كما قال ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾[القيامة:32]. ولم تُذْكَر (لا) ههنا إلّا مرّة واحدة، وقلّما تتكّلم العرب في مثل هذا المكان إلّا بـ (لا) مرّتين أو أكثر، لا تكاد تقول: لا حيَّيتني، تريد ما حيّيتني، فإن قلت: لا حيّيتني ولا زرتني، صَلَح. والمعنى في ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾ موجود أنّ (لا) ثانية كأنّها في الكلام؛ لأنّ قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[البلد:17] يدلّ على معنى: فلا اقتحم العقبةَ ولا آمن"[2] اهـ وحكى ذلك عنه القرطبي[3] وأبو حيّان[4]. وهو قول الفرّاء[5] من قبلُ. فما حكاه الباقوليّ عن الزّجّاج لا يكاد يستقيم إلّا على أنْ يكون الزّجّاج أجاز أنْ تكون (لا) دعائيّة، لا بمعنى (لم)؛ وهذا مخالف لما نقلناه عنه كما ترى. إلّا أنّ أبا عليّ قال: "وإذا كانت (لا) بمعنى (لم) لم يلزم تكريرها، كما لم يلزم التّكرير مع (لم)، فإنْ تكرّرت في موضع ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾؛ نحو فهو كتكرار ﴿لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ﴾[الفرقان:67]"[6] اهـ وقال النّحّاس: "وإنّ سيبويه قد أجاز إفرادها، وأنشد:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فأَنَا اِبْنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ[7]

خالفه محمّد بن يزيد[8]، وجعل هذا اضطرارًا، فأمّا الآية ففيها معنى التّكرير"[9]اهـ

والأكثر أنْ تُكرّر (لا)، وهو مذهب الأكثرين. ولعلّ ذلك يعود إلى كون الباقوليّ بصيرًا[10]؛ إذ كان يُقرأ عليه الكتاب، ومن هنا نجده يخفق أحيانًا في بعض النّقول بحيث تكون غير دقيقة، أو فيها بعض التّغيير.

وثمّة أمثلة أخرى من ذلك[11].

---

[1] الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*، ج2، ص1454.

[2] الزّجّاج، أبو إسحاق. *معاني القرآن وإعرابه* ج5، ص329.

[3] انظر: القرطبي. *تفسيره (الجامع لأحكام القرآن)*. تح: د. عبد الله التركي بمشاركة جماعة من المحققين، [د.ط]، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1427هـ/ 2006م، ج22، ص297.

[4] انظر: الأندلسيّ، أبو حيّان. *البحر المحيط*، ج10، ص482.

[5] انظر: الفرّاء. *معاني القرآن*. ج3، ص246.

[6] الفارسيّ، أبو عليّ. *الحجّة للقّراء السبعة*، ج6، ص414-415.

[7] البيت لسعدُ بنُ ضُبَيْعَة بنِ قيس بنِ ثَعْلَبَة؛ من سادات بكر بن وائل في الجاهليَّة. والبيت من كلمة له في المرزوقيّ. *شرح ديوان الحماسة*. تح: أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991م، ج2، ص506-507. والتبريزي، الخطيب. *شرح ديوان الحماسة*. للخطيب التبريزي، [د.ط]، عالم الكتب، بيروت، [د.ت]، ج2، ص29-33.

نِيرانها: نيران الحرب. ابنُ قَيْس: أضاف نفسه إلى جدّه الأعلى قيس بن ثعلبة لشهرته به؛ أي أنا المشهور في النَّجدة.

لا براح: مِن بَرِح مكانه بَراحًا: زال عنه وفارقه. انظر: ابن منظور. *لسان العرب*. ط2، دار صادر، بيروت، مادّة [ب ر ح].

ويُروى: "قُرَّ" مكان "صَدَّ".

[8] المبرّد.

[9] النّحّاس، أبو جعفر. *إعراب القرآن*، ج5، ص230-231.

[10] أعمى، ويُطلق تفاؤلًا بقوّة البصيرة، اللّسان [ب ص ر].

[11] انظر مثلًا: ج1، ص542 من الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*. وما يقابلها من الزّجّاج، أبو إسحاق.

– وكان قد ذكر أبو حيّان أنّ أبا عليّ الفارسيّ مولعٌ بالرّدّ على أبي إسحاق، وقال: "وللشّنآن الجاري بينهما سببٌ ذكره النّاس"[1]، ولم يوضّح هذا السّبب. وقد نقل لنا الباقوليّ في كتابه جملة صالحة من تعقّبات أبي عليّ واعتراضاته على الزّجّاج، ونجده غير منحازٍ لأحد العالمين دون الآخر، فمتى ما اتّضح له وجود خلل في رأي ما، وصحّ عنده ما يخالف ذلك الرّأي = فإنّه يؤدّه، ويأخذ بما يراه صوابًا من منظوره؛ فيكاد يكون موقفه في ذلك موقفًا معتدلًا؛ ومن ذلك أنّه قال: "قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[يونس:50]

في (ماذا) الوجهان المتقدّم ذكرهما: أحدهما: أنْ يكونا كالشّيء الواحد منصوبًا بـ مّ ﴿يَسْتَعْجِلُ﴾، والآخر: أنْ يكون (ما) مبتدأ، و(ذا) بمعنى الّذي في موضع خبره؛ أي ما الّذي يستعجله.

وجوّز أبو إسحاق فيه وجهًا ثالثًا؛ على أنْ يكون مبتدأ، و﴿يَسْتَعْجِلُ﴾ خبره؛ أعني (ماذا)؛ على قولهم: زيدٌ ضربتُ؛ ألا ترى أنّ التّقدير: زيد ضربتُه. وأنكر عليه أبو عليّ أشدّ الإنكار، وقال: كلُّه لم أصنع. إنّما جاء في الشّعر.

ولأبي إسحاق أنْ يقول: قد جاء عن ابن عامر في سورة الحديد: ﴿وَكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[الحديد:10] على تقدير: وكلٌّ وعده الله الحسنى، فحذف الهاء، ولم يسلّط (وعد) على (كلّ) كما سُلّط عليه في سورة النّساء: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ﴾[النساء:95].

ولأبي عليّ أنْ يقول: انضمّ إلى إضمار الهاء ضمّة الكاف من (كلّ)؛ فأتبع الضّمّ الضّمّ، والشّيء يقوى بسببين ولا يقوى بسبب واحد"[2] اهـ

وإليك تفصيل المسألة: قال أبو إسحاق: «وقوله: ﴿مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾[يونس:50]: (ما) في موضع رفع من جهتين: إحداهما أن يكون (ذَا) بمعنى " ما الَّذِي " يستعجِلُ منه المُجرِمُونَ، ويجوز أن يكون " مَاذَا " اسماً وَاحِداً، ويكون المعنى: أي شيء يستعجل منه المجْرِمُون والهاء في منه يعود على العذاب[3] نصب، فيكون المعنى: أي شيء يستعجل المجرمون من اللَّه – جلَّ وعزَّ – والأجْوَدُ أن تكون الهاء تعود على العذاب، لقوله: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُم بِهِ﴾[يونس:51]»[4].

وأنكر عليه أبو عليّ أشدّ الإنكار؛ قال: «اعلم أنّ موضع السَّهو في هذه المسألة ما أثبتناه من أنّ (ما) في موضع رفع من جهتين، وليس لها موضع رفع إلّا من جهة واحدة؛ هي أنّ (ذا) بمعنى الّذي... فإنْ جُعل (ماذا) اسمًا واحدًا لكان في موضع نصب... وقد ذكر أبو إسحاق هذين الوجهين؛ فأمّا الوجه الثّاني وهو قوله: ويجوز أنْ يكون (ماذا) اسمًا واحدًا، ويكون المعنى: أيَّ شيءٍ يستعجل منه المجرمون. فالهاء في منه تعود على العذاب... فإنّما لا يجوز أنْ يكون في موضع رفع على هذا؛ ألا ترى أن قوله يستعجل مسلّط على (ماذا)، فإذا كان مسلّطًا عليه عمل فيه، وعمل فيه النّصب دون الرفع لأنّه مفعول... فإن قال قائل: لعلّه أراد أن تكون الجهة الأخرى من جهتَي الرفع أنْ يقدّر مقدِّر الهاء

***معاني القرآن وإعرابه* ج3، ص24.**

[1] الأندلسيّ، أبو حيّان. *البحر المحيط*، ج1، ص531.

[2] الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*، ج1، ص542–543.

[3] سياق التّلاوة: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾.

[4] الزّجّاج، أبو إسحاق. *معاني القرآن وإعرابه* ج3، ص24.

في الفعل وحَذَفها؛ كأنّ قال: أيَّ شيء يستعجله من العذاب. فحذف الضمير وهو يريده. قيل: لم يقل هذا، مع أنّ هذا إنّما يجوز على (زيدٌ ضربتُ)، وعلى:

..... كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ [1]

فإذا كان كذلك لم يسغ تأويله في أحوال السَّعة، إنّما هو الاضطرار لإقامة الوزن، فهذا موضع السّهو في المسألة»[2].

وممّا سبق نرى أنَّ أبا عليّ ضعّف وجه الرّفع الثاني الذي أقره أبو إسحاق؛ وهو أنْ يَكُونَ (مَاذَا) كُلُّهُ مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهُ الْجُمْلَةُ بَعْدَهُ. وحجّته في ذلك خُلُوِّ الجُمْلَةِ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى المُبْتَدَأِ. ومذهب سيبويه ومن وافقه من البصريين[3] في حذف الضّمير المنصوب العائد إلى المبتدأ من جملة الخبر أنّه ضعيف في الكلام، جائز في الشّعر، وذهب هشام صاحب الكسائي من الكوفيين إلى جواز ذلك في سعة الكلام[4]، والظّاهر أنّ الزّجاج[5] يأخذ بهذا المذهب. أمّا الفراء[6] فقد أجازه في سعة الكلام إذا كان المبتدأ اسم استفهام أو لفظ (كلّ).

وفي الآية السابقة: ﴿مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ استفهام معناه التهويل والتعظيم؛ أي: ما أعظم ما يستعجلون به، كما يقال لمن يطلب أمرًا يستوخم عاقبته: ماذا تجني على نفسك. والضمير في (منه) قيل يعود على (العذاب)، وقيل يعود على الله سبحانه وتعالى؛ قال النّحّاس: «إنْ جعلت الهاء في (منه) تعود على (العذاب) كان لك في (ماذا) تقديران: أحدهما أنْ يكون (ما) في موضع رفع بالابتداء، و(ذا) بمعنى الذي، وهو خبر (ما) والعائد محذوف، والآخر: أن يكون (ماذا) اسمًا واحدًا في موضع الابتداء، والخبر في الجملة، قاله الزّجّاج. وإنْ جعلت الهاء في (منه) تعود على اسم الله

---

[1] جزء شطر من الرّجز، لأبي النّجم العجلي، تمامه مع الشطر الذي يسبقه:

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي

عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ

انظر: العجليّ، أبو النّجم. *ديوانه*. تح: د. محمد أديب جمران، [د.ط]، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 2006م، ص256.

وانظر: سيبويه. *الكتاب*، ج1، ص85، 127، 137، 146. والسيرافيّ، أبو سعيد. *شرح كتاب سيبويه*. تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م، ج1، ص380، 468، 489، وج2، ص4. وابن يعيش. *شرح المفصّل*. المطبعة المنيرية، طبعة مصورة عنها، [د.ط]، عالم الكتب، بيروت، [د.ت]، ج2، ص30، وج6، ص90. وغيرها كثير.

ويُروى بنصب (كلّ) ورفعها؛ فنصبه بفعل محذوف، ورفعه على الابتداء، والخبر جملة بعده، على تقدير ضمير محذوف؛ أي: أصنعه. واختلف النّحاة في وجه الرّفع؛ بين جَعْله ضرورة شعريّة، وجوازه في الكلام. وللإمام عبد القاهر الجرجانيّ كلام نفيس في بيان معنى قول القائل: كلُّ ذلك لم أصنع، برفع (كلّ)، وقوله: كلَّ ذلك لم أصنع، بنصبها. انظر: الجرجاني، عبد القاهر. *دلائل الإعجاز*، تح: الشيخ محمود شاكر، [د.ط]، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984م، ص278.

[2] الفارسي، أبو عليّ. *الإغفال*، ج2، ص313-314.

[3] انظر: سيبويه. *الكتاب*، ج1، ص39. وابن يعيش. *شرح المفصّل*، ج2، ص30. والقيروانيّ، القزاز. *ما يجوز للشّاعر في الضّرورة*. تح: د. رمضان عبد التّوّاب، ود. صلاح عبد الهادي، [د.ط]، دار العروبة، الكويت، 1982م، 165. وابن عصفور. *ضرائر= =الشعر*. تح: السيد إبراهيم محمد، ط1، دار الأندلس، بيروت، 1980م، 176.والسيوطي، جلال الدين. *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. تح: عبد العال سالم مكرم، [د.ط]، دار البحوث العلميّة، الكويت، 1975م، ج2، ص16.

[4] انظر: السيوطي، جلال الدين. *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، ج2، ص16.

[5] الزّجّاج، أبو إسحاق. *معاني القرآن وإعرابه* ج3، ص24.

[6] انظر: الفرّاء. *معاني القرآن*. ج1، ص138-140. والسيوطي، جلال الدين. *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، ج2، ص16.

تعالى جعلت (ما) و(ذا) شيئًا واحدًا، وكانت في موضع نصب بـ (يستعجل)؛ والمعنى: أي شيء يستعجل به المجرمون عن الله عز وجل.

وفي عَوْدُ الضَّمِيرِ فِي (مِنْهُ) عَلَى (العَذَابِ)، يَحْصُلُ الرَّبْطُ لِجُمْلَةِ الِاسْتِفْهَامِ بِمَفْعُولِ أَرَأَيْتُمُ الْمَحْذُوفِ الَّذِي هُوَ مُبْتَدَأٌ فِي الأَصْلِ.

وصفوة القول: أنّ أبا عليّ ضعّف وجه الرفع الذي أقرّه الزجّاج؛ وهو أن يكون (ماذا) كله مبتدأ، وخبره الجملة التي بعده؛ وحجّته في ذلك أنّ حذف الضمير المنصوب العائد إلى المبتدأ من جملة الخبر ضعيف في الكلام جائز في الشعر، وإذا نظرنا إلى كلام الباقولي في المسألة لنتبيّن رأيه؛ نجده قد أورد شاهدًا قرآنيًّا يعضد به كلام أبي إسحاق، فاعتراض أبي عليّ محجوجٌ بالسّماع؛ إذ كلام الله تعالى لا يختار فيه إلّا الأفصح، وتخطئة ابن عامر لا تجوز، ولكنّه في الوقت نفسه وجد مخرجًا لرأي أبي عليّ، دون أنْ يرسل عبارات صريحة تشي بموافقته الزَّجَّاج ومخالفته أبي علي في هذه المسألة، فلم يكن منحازًا لأحد العالمين، بل هو معتدلٌ في تعليلاته وآرائه.

وقال أيضًا في موضعٍ آخر من كتابه: "قوله عزّ وعلا: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ﴾[العنكبوت:2] سدّ قوله ﴿أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾ مسدّ مفعولي ﴿حَسِبَ﴾. وقوله ﴿أَن يَقُولُوٓاْ﴾؛ تقديره: أنْ يتركوا بأنْ يقولوا، فحذف الجارّ.

وذكر في أثناء كلامه (أبو إسحاق) أنّه يجوز أنْ يكون ﴿أَن يَقُولُوٓاْ﴾ بدلًا من قوله ﴿أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾[1]، فقال الفارس[2]: هذا غلط؛ لأنّه خارجٌ من أقسام البدل؛ ألا ترى أنّه ليس ببدل كُلٍّ ولا بعضٍ ولا اشتمال[3]، **وهو كما قال**"[4] اهـ

وما قاله الزّجّاج هو أحد قولَي الفرّاء[5]، وأجازه النّحّاس[6]. ونقل الإمام الطّبرسيّ في مجمع البيان كلام أبي عليّ، وقال وقال عقب حكايته له: "وأقول وبالله التّوفيق: إنّ البدل هنا صحيح؛ فإنّه إذا قال: أحسبوا أنْ يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون، وقوله (وهم لا يفتنون) جملة في موضع الحال = فكأنّه قال: أحسبوا أنْ يدعوا الإيمان غير مختبرين ممتحنين بمشاقّ التّكليف، فيكون التّقدير في معنى الآية: أحسبوا أنْ يتركوا أحسبوا أن يهملوا، ولا شكّ أنّ الإهمال في معنى التّرك، فيكون الثّاني في معنى الأوّل بعينه..."[7]اهـ . فنلاحظ ممّا سبق أنّ الباقولي ارتضى قول أبي عليّ، وارتضى ردّه على الزّجّاج، فهو يرى الصّواب في ذلك، بعيدًا عن التّحيّز، فقد كان مهتمًّا بمتابعة تعقّبات واعتراضات الفارسيّ على شيخه الزّجّاج، ومهتمًّا بإيراد التّعليلات وتطبيق المِفْصَل في مثل هذه المسائل، وقد اعتدل في تعليلاته وآرائه تارةً وتحدّر أخرى.

وثمّة أمثلة أخرى في الكتاب في ذلك[8].

---

[1] الزّجّاج، أبو إسحاق. *معاني القرآن وإعرابه* ج4، ص120.

[2] أبو عليّ الفارسيّ، والباقوليّ كثيرًا ما يكنى عنه بالفارس أو فارسهم أو فارس الصّناعة، انظر: مقدّمة تحقيق الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*، ج1، ص24-25.

[3] انظر: الفارسي، أبو عليّ. *الإغفال*، ج2، ص571.

[4] الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*، ج2، ص1035. وانظر: الأصبهانيّ. جامع العلوم. *جواهر القرآن ونتائج الصّنعة*، ج2، ص983-984.

[5] انظر: *معاني القرآن*. ج2، ص314.

[6] انظر: النّحّاس، أبو جعفر. *إعراب القرآن*، ج3، ص247.

[7] الطبرسي. *مجمع البيان لعلوم القرآن*، ج4، ص271-272.

[8] انظر: ج2، ص960، 1049 من جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*. وما يقابلها من الزّجّاج، أبو إسحاق. *معاني*

و**ختامًا**، فـ "معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج" يعدّ في طليعة المصادر الّتي روت الكشف؛ إذ ذكر الباقولي أقوالاً للزّجّاج في خمسةٍ وعشرين موضعًا، ونقل من كلامه مغفلًا التّصريح به في مواضع[1].

الاستنتاجات والتوصيات

1) يعدّ كتاب "معاني القرآن وإعرابه" دائرة معارف الزّجّاج؛ إذ أودعه جلّ ما انتهى إليه علمه في القراءات، والإعراب، والمعاني، والتّفسير، وقواعد النّحو واللُّغة، والعلل، والشّواهد، وأقوال العلماء، وهو شاهد على سعة أفقه وغزير علمه، وتمثّله لآي القرآن على نحو دقيق، ومن خلاله ترى الزّجّاج عالمًا مجتهدًا، وناقدًا بارعًا، يوازن بين الآراء، فيرجّح ويضعّف، ويقبل ويردّ، ولا يتوانى عن الإدلاء برأيٍ جديدٍ مؤيّدًا بالحجّة.

2) يعدّ كتاب "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات" للباقوليّ موسوعة نحويّة، جمعت آراء العلماء وأقوالهم، وتميّزت بغزارة المادّة العلميّة، وحُسن العرض. والباقوليّ عالمٌ موسوعيّ؛ إذ كانت العلوم الّتي أتقنها وراء تلقيبه بجامع العلوم ومنها: النَّحو، والتَّصريف، واللُّغة، والقراءات، والتَّفسير، والفقه وغيرها. وهو بصريّ المذهب، على أنَّه لم يكن أسير فِكْر المذهب البصريّ، بل كان ذا أَلمعيَّة نظريَّة، وأسلوبٍ فاحص، وفِكْرٍ حُرٍّ.

3) تبيّن من خلال البحث أنّ كتاب "معاني القرآن وإعرابه" للزّجّاج في طليعة المصادر الّتي روت كتاب الباقوليّ "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات"؛ إذ ذكر الباقولي أقوالاً للزّجّاج في 25 موضعًا، ونقل من كلامه مغفلًا التّصريح به في مواضع.

4) غلب على نقولات الباقوليّ عن الزّجّاج طابع النّقل بالمعنى، فهو يتصرّف في النّصوص المنقولة، مع حرصه على الحفاظ على جوهر المادّة المنقولة، ولعلّ ذلك يعود إلى كون الباقوليّ بصيرًا.

5) لم يكن الباقوليّ مجرّد ناقل لآراء الزّجّاج وغيره، بل كان يخضع آراء النّحاة لمنطقه النّحويّ؛ فتارةً يرجّح وتارة يضعّف، وربّما سكت عن ذلك كلّه، كأنّه ارتضى الرّأي وقبله.

6) اتّضح من خلال البحث تأثُّر الزّجاج في تأليفه "معاني القرآن وإعرابه" بـ "معاني القرآن" للفرّاء، على الرّغم من اختلاف مذهبهما في النّحو؛ إذ تبيّن أنّ أغلب آرائه هي آراء الفرّاء من قبلُ. وهذا يدلّ على تحرُّر الزّجّاج الفكريّ والعلميّ، وانتهاجه أسلوبًا أكثر استقلاليّة ممّن عاصروه من النّحويّين.

7) تبيّن من خلال البحث أنّ للزّجّاج مكانةً عظيمةً عند الباقوليّ، وهو يؤيّده في أغلب آرائه، ويقوّي الوجه عنده اختيار الزّجّاج له، وقد يخالفه أحيانًا، ويردّ عليه، ولكنّ ردّه محفوف بالاحترام، وفي ذلك أمارة على إجلال الباقولي للزّجّاج.

8) لم يكن الباقوليّ منحازًا لطرفٍ ما في اختيارته وأحكامه، بل كان موضوعيًّا معتدلًا؛ فمتى ما اتّضح له وجود خلل في رأي ما، وصحّ عنده ما يخالف ذلك الرأي، فإنّه يردّه، وليس هذا بغريب من مثله؛ فقد عُرِف بورعه وتقواه.

9) قد يسهو الباقوليّ أحيانًا؛ فينسب قولًا للزّجّاج ليس له، أو يؤوّل كلامه على غير الوجه الصّحيح له؛ وجلّ من لا يسهو، فالإنسان بعيدٌ عن الكمال بعد الفيل عن رَحِم الأتان، وهي مواضع هيّنة لا تذكر أمام ما طبّق فيه المِفْصَل وأصاب فيه المحزّ، ناهيك عن أنّ الباقولي رجلٌ بصيرٌ أعمى، وهذا أدعى للوقوع في الخطأ والسّهو.

القرآن وإعرابه **ج4، ص49، وج1، ص165.**

[1] انظر: جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*، ج2، ص 689، 724، 752، 822، 838، 1082.

المصادر والمراجع

- الأخفش. *معاني القرآن*. تح: د ة. هدى قراعة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م.
- الأشمونيّ، أحمد بن محمّد. *منار الهدى في بيان الوقف والابتداء*، تح: شريف العدوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ/2002م.
- الأصبهانيّ. جامع العلوم. *جواهر القرآن ونتائج الصَّنعة*. تح: د. محمد أحمد الدَّالي، ط1، دار القلم، دمشق، 2019م. هو الكتاب الَّذي طُبِع باسم (إعراب القرآن المنسوب إلى الزَّجَّاج).
- الأصبهاني، جامع العلوم. *الإبانة في تفصيل ماءات القرآن الكريم*. تح: د. محمد أحمدالدالي، ط1، دار البشائر، دمشق، 2014م.
- الأصبهاني، جامع العلوم. *الاستدراك على أبي على في الحجّة*. تح: د. محمد أحمد الدالي، ط1، مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي، الكويت، 2007م.
- الأصبهانيّ، جامع العلوم. *شرح اللُّمع*. تح: إبراهيم بن محمد أبو عباة، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، السعوديّة، 1990م.
- الأصبهانيّ، جامع العلوم. *كشف المشكلات وإيضاح المعضلات*. تح: د. محمد أحمد الدالي، ط1، مجمع اللغة العربية، دمشق 1995م.
- الأنباري، أبو بكر. *إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ*. تح: محيي الدين رمضان، [د.ط]، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1971م.
- الأندلسيّ، أبو حيّان. *ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب*. تح: د. رجب عثمان محمد، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م.
- الأندلسيّ، أبو حيّان. *البحر المحيط*. ط1، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 1413هـ/ 1993م.
- البغدادي، عبد القادر. *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*. تح: عبد السلام هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م.
- التبريزي، الخطيب. *شرح ديوان الحماسة*. للخطيب التبريزي، [د.ط]، عالم الكتب، بيروت، [د.ت].
- الجرجاني، عبد القاهر. *دلائل الإعجاز*، تح: الشيخ محمود شاكر، [د.ط]، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984م.
- ابن جنّي. *الخصائص*. تح: محمد علي النجار، ط2، دار الهدى للطِّباعة والنَّشر بيروت، [د.ت].
- الحلبيّ، السّمين. *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. تح: د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، 1986-1994م.
- الحموي، ياقوت. *معجم الأدباء*. تح: د. إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م.
- الزّجّاج، أبو إسحاق. *معاني القرآن وإعرابه*. تح: د. عبد الجليل شلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1988م.
- ابن السرّاج. *الأصول*. تح: د. عبد الحسين الفتلي، [د.ط]، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
- سيبويه. *الكتاب*. تح: عبد السلام هارون، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1983م.
- السيرافيّ، أبو سعيد. *شرح كتاب سيبويه*. تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م.

- السيوطي، جلال الدين. *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. تح: عبد العال سالم مكرم، [د.ط]، دار البحوث العلميّة، الكويت، 1975م.
- ابن الشّجريّ. *أماليه*. تح: د. محمود محمد الطناحي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1992م.
- الصّيْمَري. *التبصرة والتذكرة*. تح: د. فتحي علم الدين، ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1982م.
- الطبرسي. *مجمع البيان لعلوم القرآن*. تح: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، [د.ط]، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- العجليّ، أبو النّجم. *ديوانه*. تح: د. محمد أديب جمران، [د.ط]، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 2006م.
- ابن عصفور. *ضرائر الشعر*. تح: السيد إبراهيم محمد، ط1، دار الأندلس، بيروت، 1980م.
- العكبريّ. *التبيان في إعراب القرآن* (وهو إملاء ما من به الرحمن). تح: علي محمد البجاوي، [د.ط]، مكتبة عيسى البابي الحلبي، مصر، 1976م.
- الفارسي، أبو عليّ. *الإغفال*. تح: د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، [د.ط]، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2003م.
- الفارسيّ، أبو عليّ. *الحجّة للقرّاء السبعة*. تح: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، [د.ط]، دار المأمون للتراث، دمشق، 1984-1993م.
- الفارسيّ، أبو عليّ. *المسائل البصريّات*. تح: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، ط1، مطبعة المدنيّ، القاهرة، 1985م.
- الفارسيّ، أبو عليّ. *المسائل البغداديات*. تح: صلاح الدين عبد الله السنكاوي، [د.ط]، وزارة الأوقاف، بغداد، 1983م.
- الفرّاء. *معاني القرآن*. تح: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، ط1، دار الكتب المصرية، 1955م.
- الفريحات، عادل. *الشُّعراء الجاهليُّون الأوائل*. ط1، دار المشرق، بيروت، 1994م.
- القرطبي. *تفسيره (الجامع لأحكام القرآن)*. تح: د. عبد الله التركي بمشاركة جماعة من المحققين، [د.ط]، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1427هـ/ 2006م.
- القفطي. *إنباه الرواة على أنباه النحاة*. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1986م.
- القيروانيّ، القزاز. *ما يجوز للشّاعر في الضّرورة*. تح: د. رمضان عبد التّوّاب، ود. صلاح عبد الهادي، [د.ط]، دار العروبة، الكويت، 1982م.
- كحالة، عمر رضا. *معجم المؤلّفين*. [د.ط]، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1957م.
- المبرّد، أبو العبّاس. *الكامل*. تح: د. محمد أحمد الدّالي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.
- المبرّد، أبو العبّاس. *المقتضب*. تح: محمد عبد الخالق عضيمة، ط3، القاهرة، 1963م.
- المرزوقيّ. *شرح ديوان الحماسة*. تح: أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991م.
- ابن منظور. *لسان العرب*. ط2، دار صادر، بيروت.
- النّحّاس، أبو جعفر. *إعراب القرآن*. تح: د. زهير غازي زاهد، ط2، عالم الكتب، بيروت، 1985م.
- النّحّاس، أبو جعفر. *القطع والائتناف*، تح: د. أحمد الخطّاب العمر، ط1، مطبعة المعاني، بغداد، 1978م.

- النّحّاس، أبو جعفر. *معاني القرآن*. تح: د. محمد علي الصابوني، ط1، جامعة أم القرى، مكّة، 1988م.
- ابن هشام. *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تح: الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط5، دار الفكر، بيروت، 1979م.
- ابن يعيش. *شرح المفصّل*. المطبعة المنيرية، طبعة مصورة عنها، [د.ط]، عالم الكتب، بيروت، [د.ت].

Sources and references

- Al Akhfsh. Meanings of the Qur'an. Challenge: Hoda Qaraa, 1st floor, Al-Khanji Library, Cairo, 1990.
- Al Ashmouni, Ahmed bin Muhammad. Manar Al-Huda in the Statement of Endowment and Initiation, translated by Sherif Al-Adawi, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1422 AH / 2002 AD.
- Alasbahani. Science Collector. The jewels of the Qur'an and the results of workmanship. U: Dr. Muhammad Ahmad Al-Dali, 1st floor, Dar Al-Qalam, Damascus, 2019. It is the book that was printed under the name (Arabic translation of the Qur'an attributed to glass).
- Al-Asbahani, Jami` al-Uloom. Al-Ibana in detailing the waters of the Holy Quran. U: Dr. Muhammad Ahmad Al-Daly, 1st floor, Dar Al-Bashayer, Damascus, 2014 AD.
- Al-Asbahani, Jami` al-Uloom. Reminder on my father Ali in the argument. U: Dr. Muhammad Ahmad Al-Daly, 1st Edition, Al-Babtain Central Library for Arabic Poetry, Kuwait, 2007 AD.
- Al-Asbahani, the collector of sciences. Explanation of shining. Taht: Ibrahim bin Muhammad Abu Ababa, 1st floor, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia, 1990 AD.
- Al-Asbahani, the collector of sciences. Detecting problems and clarifying dilemmas. U: Dr. Muhammad Ahmad Al-Daly, 1st floor, Arabic Language Academy, Damascus 1995.
- Anbari, Abu Bakr. Clarifying the endowment and initiation in the Book of God, the Exalted, the Majestic. Tah: Mohieddin Ramadan, [d. T], Publications of the Arabic Language Academy, Damascus, 1971 AD.
- Andalusian, Abu Hayyan. Savor dribbling from the tongue of the Arabs. U: Dr. Rajab Othman Muhammad, 1st floor, Al-Khanji Library, Cairo, 1998 AD.
- Andalusian, Abu Hayyan. Ocean sea. First Edition, House of Scientific Books, Beirut, 1413 AH / 1993 AD.
- Al-Baghdadi, Abdul Qadir. Treasury literature and the core of the door of the tongue of the Arabs. Editor: Abdel Salam Haroun, 4th floor, Al-Khanji Library, Cairo, 1997 AD.
- Tabrizi, Khatib. Diwan of enthusiasm explanation. For Al-Khatib Al-Tabrizi, [dt], The World of Books, Beirut, [dt].
- Al-Jarjani, Abdel-Qaher. Evidence of Miracles, translated: Sheikh Mahmoud Shaker, [d.], Al-Khanji Library, Cairo, 1984 AD.
- I'm a genie. Properties. Tah: Muhammad Ali Al-Najjar, 2nd ed., Dar Al-Hoda for Printing and Publishing Beirut, [dt].
- Halabi, the fat one. Durr preserved in the sciences of the book hidden. U: Dr. Ahmad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus, 1986-1994 AD.

- Hamwi, Yakut. A Dictionary of Authors. U: Dr. Ihsan Abbas, 1st Edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1993 AD.
- The Zajjaj, Abu Ishaq. The meanings of the Qur'an and its translation. U: Dr. Abdul-Jalil Shalabi, 1st Edition, The World of Books, Beirut, 1988 AD.
- Ibn al-Sarraj. Assets. U: Dr. Abdul-Hussein Al-Fattli, [d. D], The Resala Foundation, Beirut, 1985 AD.
- Sibawayh. the book. Editor: Abd al-Salam Haroun, third edition, The World of Books, Beirut, 1983 AD.
- Al-Serafi, Abu Saeed. Explanation of the book Sibawayh. Under: Ahmed Hassan Mahdaly and Ali Syed Ali, 1st Edition, Dar Al Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2008 AD.
- Al-Suyuti, Jalaluddin. Al-Hawamas explain the collection of mosques. Changed: Abdel-Al Salem Makram, [d.], Scientific Research House, Kuwait, 1975 AD.
- Ibn Al-Shajari. Amaleh. U: Dr. Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, 1st floor, Al-Khanji Library, Cairo, 1992 AD.
- Sirius. Note and Ticket. U: Dr. Fathi Alamuddin, 1st Edition, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1982 AD.
- Al-Tabarsi. Al-Bayan Complex for the Sciences of the Qur'an. Tah: Al-Hajj Al-Sayed Hashem Al-Rasuli Al-Mahalati, [dt], House of Revival of Arab Heritage, Beirut.
- Al-Ajali, Abu an-Najm. His office. U: Dr. Muhammad Adeeb Jamran, [d. D], Arabic Language Academy Publications, Damascus, 2006 AD.
- Ibn Asfour. Detrimental hair. Under: Mr. Ibrahim Mohamed, 1st floor, Dar Al-Andalus, Beirut, 1980 AD.
- Al Akbari. Explanation in the parsing of the Qur'an (which is the dictation of what the Most Gracious is). Under: Ali Muhammad Al-Bejaoui, [d.], Issa Al-Babi Al-Halabi Library, Egypt, 1976 AD.
- Farsi, Abu Ali. Omission. U: Dr. Abdullah bin Omar Al-Haj Ibrahim, [d.], The Cultural Foundation, Abu Dhabi, 2003 AD.
- Farsi, Abu Ali. The argument for the seven reciters. Tah: Badr Al-Din Kahwaji and Bashir Jouejati, [D. T], Al-Mamoun House for Heritage, Damascus, 1984-1993 AD.
- Farsi, Abu Ali. Optics matters. Editor: Muhammad Al-Shater Ahmad Muhammad Ahmad, 1st Edition, Al-Madani Press, Cairo, 1985 AD.
- Farsi, Abu Ali. Baghdadi matters. Tah: Salah Al-Din Abdullah Al-Senkawi, [d. T], Ministry of Endowments, Baghdad, 1983 AD.
- Furry. Meanings of the Qur'an. Tah: Muhammad Ali Al-Najjar and Ahmed Youssef Najati, 1st floor, Egyptian Book House, 1955 AD.
- Farihat, Adel. The first pre-Islamic poets. First Edition, Dar Al-Mashreq, Beirut, 1994.
- Cordoba. His interpretation (the whole of the provisions of the Qur'an). U: Dr. Abdullah Al-Turki, with the participation of a group of investigators, [dt], The Resala Foundation, Beirut, 1427 AH / 2006 AD.
- Qafti. Narrators drew attention to grammarians. Tv: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 2nd edition, House of Arab Thought, Cairo, and the Cultural Books Foundation, Beirut, 1986 AD.

- Qayrawani, Qazzaz. What is permissible for the poet in necessity. U: Dr. Ramadan Abdel Tawab, and Dr. Salah Abdel-Hadi, [d. D], Dar Al-Orouba, Kuwait, 1982.
- As a case, Omar Rida. Dictionary of the Authors. [Dr. i], Al-Muthanna Library, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1957 AD.
- The Cooler, Abu al-Abbas. Full. U: Dr. Muhammad Ahmad Al-Daly, 3rd Edition, Al-Risala Foundation, Beirut, 1997 AD.
- The Cooler, Abu al-Abbas. Brief. Under: Muhammad Abd al-Khaliq Adimah, 3rd floor, Cairo, 1963.
- Marzouki. Diwan of enthusiasm explanation. Ed .: Ahmed Amin and Abdel Salam Haroun, 1st Edition, Dar Al-Jeel, Beirut, 1991 AD.
- I'm Manzoor. Arabes Tong. 2nd floor, Dar Sader, Beirut.
- The brass, Abu Jaafar. Translation of the Qur'an. U: Dr. Zuhair Ghazi Zahid, 2nd Edition, The World of Books, Beirut, 1985 AD.
- The brass, Abu Jaafar. The pieces and the appeals, rev: Dr. Ahmad Al-Khattab Al-Omar, 1st Edition, Al-Maani Press, Baghdad, 1978.
- The brass, Abu Jaafar. Meanings of the Qur'an. U: Dr. Muhammad Ali Al-Sabouni, 1st floor, Umm Al-Qura University, Makkah, 1988.
- Ibn Hisham. Mughni Labib for books of Bedouins. Tv: Dr. Mazen Al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, 5th Edition, Dar Al-Fikr, Beirut, 1979 AD.
- I'm living. Detailed explanation. Al-Muniriya Press, an illustrated edition of it, [dt], The World of Books, Beirut, [dt].